**دراسة الحالة 27**

**التدابير المتّخذة لصون رقصة تقليدية في منغوليا**

تؤدي مجموعات إثنية مختلفة في مقاطعتَي خوفد (Khovd) وأوفس (Uvs) في منغوليا رقصة البييلجي (Biyelgee) الشعبية المنغولية منذ القدم. وتنحصر رقصات البييلجي عادةً ضمن مساحة صغيرة داخل المسكن البدوي المسمّى "*غير"* (*ger)*، ويؤدّيها راقصون وهم نصف جالسين أو متربّعين، مستخدمين حركات اليدين والكتفين والرجلين. ويرتدي الراقصون ملابس وقطع تكميلية تتميّز بألوانها المركّبة ونقوشها الفنية وبتقنيات التطريز والحياكة والدرْز وخياطة الجلود، والحلي المصنوعة من الذهب والفضة التي تميّز مجموعتهم الإثنية.

وتؤدي الرقصات دوراً أساسياً في الاحتفالات والأعراس والممارسات المرتبطة بالعمل على سبيل المثال. وقد انتقلت مهارات رقصة البييلجي تقليدياً من خلال التمهّن أو الدروس المنزلية ضمن الأسرة أو العشيرة أو الحيّ. وفي معظم النصف الثاني من القرن العشرين، غاب كلياً التشجيع على ممارسة عناصر التراث الثقافي غير المادي التي ارتكزت عليها الهوية المنغولية. وباتت اليوم أغلبية من يعرف رقصة البييلجي من المسنّين، وتراجع عددهم تراجعاً لافتاً (إذ لا يتجاوز عددهم اليوم العشرين تقريباً). وبالإضافة إلى ذلك، يبدي عدد قليل من الشباب اهتماماً برقصة البييلجي اليوم، فيما غادر كثيرون المناطق الريفية. وأمسى اليوم تنوّع رقصة البييلجي المنغولية معرضاً للخطر، إذ لم تبقَ سوى قلّة من ممارسي أنواع البييلجي المتنوعة من مختلف المجموعات الإثنية.

**تدابير الصون**

رقصة البييلجي المنغولية: أُدرجت هذه الرقصة الشعبية التقليدية المنغولية في قائمة الصون العاجل في عام 2009. ويتضمن ملف الترشيح (الذي يمكن الاطّلاع عليه على الموقع الإلكتروني المخصص للاتفاقية) معلومات بشأن تدابير الصون السابقة والحالية. وتقدّم الفقرة الفرعية (ب) من القسم 3 تدابير الصون الإضافية الواجب تطبيقها للمساهمة في ضمان استدامة العنصر.

ويتوافر في منغوليا إطار عام يتيح صون التراث الثقافي غير المادي. فالبرلمان المنغولي (State Great Khural) اعتمد قانوناً لحماية التراث الثقافي وصدقت الدولة على اتفاقية التراث غير المادي في عام 2005. كما نفّذت الدولة برنامجاً وطنياً لتعزيز الثقافة التقليدية. ومن جهة أخرى، تسلّمت وزارة التعليم والثقافة والعلوم في منغوليا "مشروع لوائح تحديد التراث الثقافي غير المادي وتسجيله وصونه ونقله وتطويره وتعزيز الدعم الرسمي الذي يحظى به" و"مشروع قاعدة المجلس الوطني لتحديد التراث الثقافي غير المادي وحمَلته" كي تعتمدهما الحكومة المنغولية (2008).

وعَمَلَ حمَلة تقليد البييلجي وممثلو الجماعات والعلماء والباحثون والمنظمات غير الحكومية يداً بيد من أجل تطوير برنامج وطني لحماية رقصة البييلجي الشعبية التقليدية في منغوليا وتطويرها. ووافقت الحكومة المنغولية على هذا البرنامج الذي جرى تنفيذه في الفترة ما بين عامي 2008 و2012.

**تدابير خاصة**

يشمل البرنامج تدابير الصون الرئيسية التالية (أُدرجت تدابير إضافية في ملف الترشيح):

1. *إجراء البحوث والتوثيق*: سوف يجري الباحثون مسوحاً إقليمية عن الرقصة في مناطق نائية من منغوليا ويحدّدون حمَلة التقليد. كما يعتزمون إرسال فريق بحث إلى منغوليا الداخلية (الصين) وإنشاء قاعدة بيانات بشأن راقصي البييلجي. وسيصدرون كتباً دراسية وأدلة عمل إلى جانب تنظيم مؤتمرات أكاديمية وحلقات تدارس وعمل حول الموضوع. وستُدرج تقاليد البييلجي في منهج كليات الفنون المحترفة والجامعات.
2. *تقديم الدعم إلى الممارسين*: سوف يتمّ تقديم الدعم المالي إلى حمَلة تقليد البييلجي لتنظيم التدريب لمن يرغب في تعلّم هذا الرقص التقليدي. وستُنظّم مؤتمرات وطنية لحمَلة تقليد البييلجي من مختلف المجموعات الإثنية، إضافةً إلى مجموعة من المسابقات لتحفيز حمَلة التقليد وتلاميذهم على الاستمرار في ممارسة هذا الشكل من أشكال الرقص. وستقدَّم دورات التدريب أيضاً إلى حمَلة تقليد البييلجي والراقصين ومعلّمي الرقص المعنيين به بهدف تحسين مؤهلاتهم ومهاراتهم ليدّربوا الآخرين. وستُبنى منشآت تدريب في المجتمعات المحلية وستُنتج أيضاً كتيّبات تدريب. ومن المزمع كذلك نشر المبادئ التوجيهية والمذكّرات الخاصة بكبار راقصي البييلجي وحمَلة هذا التقليد.
3. *توعية الجمهور*: سوف تعزَّز التغطية الإعلامية لتقاليد البييلجي وسيلقى الضوء في هذا الإطار على بعض حمَلتها. وستُنتج أقراص مدمجة وأقراص فيديو رقمية تعرض مختلف رقصات البييلجي. كما ستُنظّم اجتماعات ومهرجانات وفعاليات مرتبطة برقصة البييلجي لتعزيز وعي الجمهور العام بها. وستُدرج تقاليد الفنون الإثنية في مناهج المواد الدراسية المعنية في المدارس العامة، وسيُشجّع تدريسها في المراكز الثقافية المحلية.
4. *رصد أنشطة الصون وتقييمها*: سيقوم أعضاء فريق التنفيذ برصد أنشطة الصون وتقييم مدى نجاحها.

وسوف يدعى أفراد من الجماعات التي تمارس هذه رقصة البييلجي الشعبية للمشاركة في اجتماعات تهدف إلى مناقشة التدابير الإضافية لصون الرقصة وسينضمّون لاحقاً إلى فريق التنفيذ. وسيكون حمَلة تقليد رقصة البييلجي ومتعلّموه من الشركاء الأساسيين في تنفيذ خطة الصون. وستكون جمعية الدراسات الثقافية المنغولية (MCSA) الهيئة الرئيسية المعنية بتنفيذ خطة الصون، وستحظى في هذا الصدد بمساعدة "جمعية بي بييلج" (Bii Biyeleg) المنغولية ومنظّمات غير حكومية أخرى.